و (أوفوا) أمر بالإيفاء أي جعل الشيء تاما أي اجعلوا الكيل غير ناقص . والمخسر : فاعل الخسارة لغيره أي المنقص فمعنى (ولا تكونوا من المخسرين) لا تكونوا من المطففين . وصوغ (من المخسرين) أبلغ من : لا تكونوا مخسرين . لأنه يدل على الأمر بالتبرؤ من أهل هذا الصنيع كما تقدم آنفا في عدة آيات منها قوله (لتكونن من المرجومين) في قصة نوح .

والقسطاس : بضم القاف وبكسرها من أسماء العدل ومن أسماء الميزان وتقدم في قوله تعالى (وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلا) في سورة الإسراء حمل على المعنيين هنا كما هنالك وإن كان الوصف ب (المستقيم) يرجح أن المقصود به الميزان وتقدم تفصيل ما يرجع إليه هذا التشريع في قصته في الأعراف .

وقرأ الجمهور (بالقسطاس) بضم القاف . وقرأه حمزة والكسائي وحفص عن عاصم وخلف بكسر القاف .

وبخس أشياء الناس : غبن منافعها وذمها بغير ما فيها ليضطروهم إلى بيعها بغبن وأما الفساد فيقع على جميع المعاملات الضارة .

والبخس : النقص والذم . وتقدم في قوله (ولا يبخس منه شيئا) في سورة البقرة ونظيره في سورة الأعراف . وقد تقدم نظير بقية الآية في سورة هود . ومن بخس الأشياء أن يقولوا للذي يعرض سلعة سليمة للبيع : إن سلعتك رديئة ليصرف عنها الراغبين فيشتريها برخص .

(واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين [184]) .

والجبلة خلقكم الذي واتقوا) هنا بقوله (ا فاتقوا) خطابه صدر في قوله أكد A E الأولين) وزاد فيه دليل استحقاقه التقوى بأن ا خلقهم وخلق الأمم من قبلهم وباعتبار هذه الزيادة أدخل حرف العطف على فعل (اتقوا) ولو كان مجرد تأكيد لم يصح عطفه . وفي قوله (الذي خلقكم) إيماء إلى نبذ اتقاء غيره من شركائهم .

والجبلة بكسر الجيم والباء وتشديد اللام : الخلقة وأريد به المخلوقات لأن الجبلة اسم كالمصدر ولهذا وصف ب (الأولين) . وقيل : أطلق الجبلة على أهلها أي وذوي الجبلة الأولين . والمعنى : الذي خلقكم وخلق الأمم قبلكم .

(قالوا إنما أنت من المسحرين [185] وما أنت إلا بشر مثلنا وإن نظنك لمن الكاذبين [186] فأسقط علينا كسفا من السماء إن كنت من الصادقين [187] قال ربي أعلم بما تعملون [188]) .

نفوا رسالته عن ا كناية وتصريحا فزعموه مسحورا أي مختل الإدراك والتصورات من جراء سحر

سلط عليه . وذلك كناية عن بطلان أن يكون ما جاء به رسالة عن ا . وفي صيغة (من المسحرين) من المبالغة ما تقدم في قوله (من المرجومين - من المسحرين - من المخرجين) .

والإتيان بواو العطف في قوله (وما أنت إلا بشر مثلنا) يجعل كونه بشرا إبطالا ثانيا لرسالته . وترك العطف في قصة ثمود يجعل كونه بشرا حجة على أن ما يصدر منه ليس وحيا على ا بل هو من تأثير كونه مسحورا . فمآل معنيي الآيتين متحد ولكن طريق إفادته مختلف وذلك على حسب أسلوب الحكايتين .

وأطلق الظن على اليقين في (وإن نظنك لمن الكاذبين) وهو إطلاق شائع كقوله (الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم) وقرينته هنا دخول اللام على المفعول الثاني ل (ظن) لأن أصلها لام قسم .

و (ان) مخففة من الثقيلة واللام في (لمن الكاذبين) اللام الفارقة وحقها أن تدخل على ما أصله الخبر فيقال هنا مثلا : وإن أنت لمن الكاذبين لكن العرب توسعوا في المخففة فكثيرا ما يدخلونها على الفعل الناسخ لشدة اختصاصه بالمبتدأ والخبر فيجتمع في الجملة حينئذ ناسخان مثل قوله تعالى (وإن كانت لكبيرة) وكان أصل التركيب في مثله : ونظن أنك لمن الكاذبين فوقع تقديم وتأخير لأجل تصدير حرف التوكيد لأن (إن) وأخواتها لها صدر الكلام ما عدا (أن) المفتوحة . وأحسب أنهم ما يخففون (إن) إلا عند إرادة الجمع بينها وبين فعل من النواسخ على طريقة التنازع فالذي يقول : إن أظنك لخائفا أراد أن يقول : أظن انك لخائف فقدم (إن) وخففها وصير خبرها مفعولا لفعل الظن فصار : إن أظنك لخائفا والكوفيون يجعلون (إن) في مثل هذا الموقع حرف نفي ويجعلون اللام بمعنى (إلا) .

والأمر في (فأسقط) أمر تعجيز